

[٦١] العنوان

المفهوم: تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم العنوان، فعرّف مخيم (١٩٨١: ١١٨) العنوان على النحو التالي: "عندما ننظر إلى الوجود البشري على أنه ذلك النسيج الفريد من دياكتية غرائز الحياة والموت، میان كان طاقاتها موضوعاتية أو نرجسية، سادية أو مازوخية، تكون العنوانية هي هذه الطاقة التي تخدم في الحالات السوية غرائز الموت بشكل غير مباشر بمعنى أنها تكون في خدمة غرائز الموت بشكل غير مباشر بمعنى أنها تكون في خدمة غرائز الحياة إيجابية أو تأكيداً للذات (تتميزاً مشروّعاً للمعوقات من الآخرين والأشياء أو/وعرفانية شبيقة وإيجاباً، أو/وفاء يبلغ حد الابتكار على المستوى الفردي ويتخذ صورة لقيلة في المواقف الاجتماعية لتتأدى بها تدريجياً إلى التتميم والعدم. بينما تخدم في الحالات غير السوية غرائز الموت بشكل أكثر مباشرة (تتميزاً عاجلاً ومباشراً للذات أو/وعبر التتميم غير المشروع للأشياء والآخرين". كما يقصد بالعنوان "ملك النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو خيالية، ترمي إلى إحقيق الأذى بالآخر وتمييزه وإكراهه وإذلاله" (عسكر، ١٩٨٨: ٩٤)، ويرى البعض (السيد، ١٩٥٤: ٢٥٨) أن العنوان قد يكون "... ظاهراً أو خفياً، لفظياً أو غير لفظي. ومهما يكن من أمره فهو يتمثل في جور طائفة على أخرى، وإجفاف جماعة بجماعة، وتحمل فرد على فرد آخر، وهو "السلوك الذي ينجم عنه الأذى الشخصي أو تميز الممتلكات" (Bandura, 1973: 8)، كما أنه "تشاط دهم أو تخريبي من أي نوع أو أنه تشاط يقوم به الفرد لإلحاق الأذى بشخص آخر إما عن طريق الجرح الفيزيقي الحقيقي أو عن طريق سلوك الاستهزاء والسخرية والفضح، في الكبار قد يتخذ العنوان شكل الاستهجان أو الخصومات القضائية" (عيسى، دت: ٧٤٠)، بالإضافة إلى أنه "لنزعة إلى ابتداء المقتلة كخطوة وسط بين الجينات والسلوك" (Scott, 1967: 68)، كما أنه مجرم أو فعل معاد موجه نحو شخص ما أو شيء ما. وإظهار الرغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين. ولية استجابات للإجباط. وهجوم متطفل ووقع من قبل أحد الأطراف على الأطراف الأخرى. وحاجة إلى الاعتداء على الآخرين أو إيذائهم أو الاستخفاف بهم أو للسخرية منهم أو إغائظهم بشكل مكرر لغرض إزال عقوبة بهم" (Chaplin, 1973: 15)، وهو "مجرم على الغير، وهو عادة استجابة للمعاملة ولكنه ليس بالضرورة كذلك" (Drever, 1955: 11)، ويعرّفه البعض بأنه "حاجة المراد بها للتغلب على المعارضة بالقوة، والقتال، والتثّر لأذى مهاجمة أو إيذاء أو قتل، ومعارضة آخر بالقوة أو معارضته" (هول ولندزي، ١٩٧٨: ٢٣٢)، ويعرّفه آخر بأنه "تصلاً فعل عدائي، يسبب عادة إثارة ففعال الخوف أو للفضب لدى الغير، وقد يؤدي إلى هربهم أو الخول معهم في عرك. ولكن العنوان قد يشمل كل المحاولات النفسية للفعل العدائي مثل محاولة الحصول على ممتلكات الغير وإتلافها" (جرجن، ١٩٦١: ٣٠٩)، كما أنه "خصومة، عدا، تنافر، قضاء، حقد، واتجاه معاد مفرط. والميل إلى جنون الاضطهاد أو لشعور الاضطهادي التخيلي. كما أنه سمة شخصية يمكن التعرف عليها لدى الأطفال غير المتوافقين اجتماعياً" (Good and Merkel, 1973: 287)، ويمكن تعريفه لغوياً بأنه "الظلم ومجازة الحد. عدا عليها يعنو عدواً وعدواً وعداء عدواناً واعتدى عليه وتعدى عليه: ظلمه ورجل عليه معدى عليه وتعدى عليه ويقال: تعدى الحق وأعدى الحق وعن الحق وفوق الحق: إذا جاوزه والعداى: الظالم، والجمع علواً" (موسى والصعيدى، ١٩٦٤: ٢٥٣).

وبالإضافة إلى ذلك، توجد بعض الاجتهادات النظرية التي ترى أن العنوان قوة دافعية موروثية ربطت بين غريزة العنوان بحاجة الإنسان إلى التملك والسيطرة، فالإنسان يعتدي من أجل إشباع حاجته الفطرية للتملك والدفاع عن ممتلكاته، فعندما يشعر بتهديد خارجي لنفسه أو لمرضه وممتلكاته، تنتبه غريزته العنوانية، فتتجمع طاقتها ويغضب ويتوتر، ويختل توازنه الدلخلي ويتبأ للعنوان لأية إثارة خارجية بسيطة، وقد يعتدي بدون إثارة خارجية، حتى يفرغ طاقته العدوانية، ويخف من توتره لنفسه، ويعود إليه تفرقه الدلخلي فلا يتوقف لإحاح غريزة العدوان حتى يتم تصريف طاقتها في عنوان مباشر على مصدر التهديد والإثارة، أو في عنوان بديل إذا تعذر الاعتداء على

مصدر العنوان الإثارة فعندما يمنع الإنسان من العنوان لا يبدأ، ويستمر توتره، حتى يتم تصريف طاقته ويفرغها، أما بالاعتداء على مصدر بنيل أو في نشاطات رياضية عنيفة (Schneider, 1976). وقد يفرغ طاقته العدوانية في عنوان خيالي من خلال توحده مع شخصيات المعتين في المشاجرات والمشاحنات، وفي أفلام العنف والجريمة، وينخفض دافعه للعنوان بدون اعتداءات حقيقية، ويلتقي بممارسة العدوان على مستوى التخيل (Pinner, 1978).

ويعرف ماكوجل (نيت ونيت، ١٩٧٠: ٢٧٢) العنوان بأنه غريزة المقاتلة، حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يعبر عن هذه الغريزة، والغريزة عند ماكوجل هي استعداد فطري مشترك بين أفراد النوع الواحد وتتطلب الانتفاة والاهتمام بتمنط معينة من الأشياء والمواقف وهذا هو الجانب للمعرفي لها، وتتطلب أيضاً الشعور بانفعال خاص إزاء هذه الأشياء وهذا هو جانبها الانفعالي، وهي تستدعي العمل إزاءها بطريقة خاصة وهو جذب نزوعي. وقد افترض فرويد (هول ولندزي، ١٩٧٨: ٦١-٦٢) أن لدى الفرد رغبة لا شعورية في أن يموت. ولم يحاول تحديد مصادر الجسمية لغرائز الموت ولأن كان من الممكن أن يتكهن المرء بوجودها في عمليات البهم أو للتفتيت التي يقوم بها الجسم. كذلك لم يطلق اسماً على الطاقة التي تستخدمها غرائز الموت في القيام بعملها. ومن المشتقات الهامة لغرائز الموت الباعث العدواني. فالعنوان تمييز للذات وقد اتجهت إلى الخارج نحو موضوعات بديلة. ففرد يقتل الآخرين وينزع إلى التمييز لأن رغبته في الموت قد عاقبتها قوى غرائز الحياة، بالإضافة إلى عقبات أخرى في شخصيته تنصدي لغرائز الموت، ويؤكد فرويد (علي، ١٩٦٦: ٢٥) على وجود علاقة وطيدة بين الدفعاة الجنسية والعدوانية. وقد استطاع للتوصل في المرحلة المبكرة من نظريته إلى أن جميع صور العنوان ذات مصدر جنسي موجه نحو السيطرة على دفاة الجنس أو لموضوعات الجنسية بالقدر الذي تتطلب أو تسمح به هذه الموضوعات. ولقد عدل من وجهة نظره في كتاباته الأخيرة بحيث أصبح يساوي العنوان بالبنض والرغبات للتنميرية التي اعتبرها من أهم مميزات الغريزة الجنسية، بيد أن تنبهه في النهاية إلى مدى ما قد يكتنف هذا الفرض من صعوبات عند الاستدلال على صحته وفتته به الأمر إلى صياغة فرض جديد موداه "أن غريزة العنوان لا تتبع غريزة الجنس إنما تتبع غريزة الموت. وعليه قد اعتبر الهدف الأول للعنوان هو تمييز الذات ولا تصبح هذه الغريزة موجهة نحو الموضوعات الخارجية إلا بعد تحررها من نظام الذات تحت تأثير الليبدو للرجسي.

ويرى سكوت Scott (١٩٦٧: ٨٥-٨٦) أن الاستجابة العدوانية مرهونة بعدة عوامل هي: الوراثة، حيث يرث الفرد من الجينات ما قد يؤثر على نموه، بحيث تمده بجهاز عصبي قوي يساعده على المقاتلة، وعوامل فسيولوجية: حيث تتضخ أقرها بوظائف أجزاء من الجهاز العصبي التي تقوم بتمرير سلسلة من التنبهات فتتراجع بشكلها النهائي إلى الخارج. وبين سكوت أنه لا يوجد تنبيه تلقائي للمقاتلة، وهذا وجود حاجة لعنوان سواء كانت حاجة دافعية أو عواطفية هجومية، ويرى أيضاً أنه من الممكن استبدال ما يسميه للبعض بغريزة للمقاتلة كقوة دافعية يتحتم إشباعها: بوجود ميكانيزمات فسيولوجية تحركها تنبيهات خارجية، فتؤدي إلى المقاتلة ويؤكد سكوت على أهمية العوامل الأخلاقية، وهي عوامل تأتي من الخارج أيضاً بيد أنها ليست ذات صفة اجتماعية، إذ توجد عوامل اجتماعية تلعب دوراً في تحديد الاستجابة العدوانية. وإلى جانب هذه العوامل توجد عوامل حضارية تتحدد بما يدعى بأنظمة العلاقات التي تتمثل بقواعد معينة لتنظيم كمية ونوع العدوان المسموح به وهي تتحدد أيضاً بما يدعى لسلوك المثالي مقابل السلوك الواقعي. ويوجد من النظم ما تردع الأفراد الذين يبعثون كثيراً عن المشال الحضاري للسلوك.

ومن الواضح أن النظرة إلى السلوك في إطار الغريزة الموروثة أو لقوة الدافعية الفطرية وأنماط الاستجابات أو الميكانيزمات المنظمة ذاتياً نظرة لا تفل من البأس والتشاؤم بشأن مستقبل سلوك الجنس البشري والطاقة الهائلة للخلاقة من الخير التي يتميز بها الإنسان، وتلغى علم الخبرة للشخصية وعامل الحضارة، وتفل عن قدرة الإنسان

لقطة على التعلم وسعيه للذوب للتكيف السوي والنشاط البناء. وهناك يرى أن إرجاع الملوك الإنساني إلى الفطرة شيء يتنافى والاتجاه العلمي. إذ أن الفطرة لا تخضع للبحث العلمي كما أنها لا تخضع للسيطرة والتحكم الذي هو أهم أهداف العلم (فهمي، ١٩٦٠: ٢٢). وقد جاءت نتائج بعض البحوث الاثنوبولوجية لتوضح أن كثير من ضروب السلوك الإنساني الذي كان يعد سلوكاً غريباً والملوك العدوانية على وجه الخصوص، إنما يعزى إلى تأثير النظم والعادات ومعايير الجماعة التي يترعرع الفرد في كنفها (نليت ونليت، ١٩٧٠؛ لسكنر وآخرون، ١٩٦١).

ومن ثم يعتقد البعض بأهمية التعلم بدوره في صياغة شكل ونمط الاستجابة العدوانية. كما يطلقون احتمال ظهور هذه الاستجابات أو عدم ظهورها بخبرات الفرد وتاريخه الماضي والحاضر. وينقسم دعاة التعلم إلى فئتين. فترجع أنصار لفظة الأولى نشأة العدوان إلى أثر الثواب والعقاب والإحباط على سلوك الفرد وخصلة في طفولته المبكرة، وخلال المراحل الأولى للتطبيع الاجتماعي، فهم يرون أن العدوان والبنفس دوافع مكتسبة وليست غرائز أولية وأن الانفعالات الأساسية للوليد البشري تتبع أساساً من مشاعر الاعتماد على الآخرين. ويرون أن السلوك العدواني للطفل لا يظهر بصورة مختلفة إلا عندما يحبط في تحقيق هذه الحاجات أو تعاق مطالبه نحو تحقيقها، وقد يأخذ العدوان مظاهر القلق والبنفس أو الكراهية لمصدر هذا الإحباط كما يرى أن هذا النوع من الإعاقة أو الإحباط يعتبر أعنف وأقوى ما يولج الطفل خلال سنوات مهده وطفولته المبكرة لأن معناه الحسم أو القضاء. ويرون أيضاً أن لفعال العدوان مكتسب بدوره نتيجة مطالبه. ويمكن الاستنتاج أن علاقة الطفل بوالديه هي المسؤولة عن مدى ما يمكن أن يتمتع به الطفل من خصائص عدوانية تُشكّل إيجابية مثل المنافسة أو التعاون أو التردد نحو الآخرين أو أشكالاً سلبية تسميرية مثل الاتجاهات السلبية أو المازوخية والعدوان الصريح بمظاهره المعروفة (Jackson, 1950: 35-40).

وتتفق كارن هورني (هول ولندزي، ١٩٧٨: ١٧٨-١٧٩) مع وجهة النظر السابقة في اعتبار العدوان دافع مكتسب وليس فطرياً كما يقرر فرويد وإنما هو وسيلة يحاول بها الإنسان حماية أمنه. فالطفل قلق الذي ينعم لديه الشعور بالأمن ينمي مختلف الأساليب لمواجهة بها ما يشعر به من عزلة وقلق. فقد يصبح عدوانياً ينزع إلى الانتقام بنفسه من هؤلاء الذين نبهوه أو أساءوا معاملته أو قد يصبح مذعناً حتى يستعيد الحب الذي فقده مرة أخرى. وقد يكون لنفسه صورة مثالية غير واقعية ليعوض النقص والقصور الذي يشعر به. وقد يحاول رشوة الآخرين ليجبره، أو يستخدم للتهديدات ليرغم الآخرين على حبه. وقد ينغمس في الإشفاق على ذاته والثناء لها ليكسب إشفاق الناس وتعاطفهم. فإذا لم يستطع الحصول على الحب فقد يعمل على تحقيق القوة والسيطرة على الآخرين. وبهذه الطريقة يعرض إحساسه بالعجز، ويجد منفذاً للعدوان، ويستطيع استغلال الناس، وقد يصبح شديد الميل إلى التنفص، ويصبح الكسب عنده أهم بكثير مما يحقّه من إنجاز. وقد يحول العدوان إلى ذاته ويحقّر من نفسه.

ويؤكد جولد شتين (نفس المرجع السابق: ٤٠٢) أن الإنسان ليس بحكم طبيعته عدوانياً، أو مستملاً، لكنه لكي يحقق ذاته يجد أن عليه أن يكون عدوانياً أحياناً ومستملاً أحياناً أخرى، ويتوقف ذلك على الظروف، ولكن ما أن تثبت عادة قوية وتتكون سواء كانت عدوانية أو مستملاً فإنها تميل إلى أن تكون ذات تأثير ضار على الشخصية لتأكيد ذاتها في أوقات غير مناسبة وبطرق منافية لمصالح الشخص ككل. ويقرر كل من دولايد وميلار (نفس المرجع السابق: ٥١٧) أن المجتمع يطلب من الطفل أن يتعلم أن يكون عدوانياً في بعض المواقف وخالصاً في مواقف أخرى، وهو تمييز صعب في أغلب الأحوال، والأسوأ من ذلك، أن تأتي هذه المطالب في وقت لا يكون للطفل فيه مزوداً بجميع الوظائف الرمزية للغة بحيث أن مثل تلك التميزات قد تتجاوز ببساطة قدرته على التعلم بما يؤدي إليه ذلك من إحباط واضطراب لفعالي.

بينما ترى أنصار لفظة الثغية (Bandura, 1973) أثر التقليد والنموذج على العدوان، حيث يستلم الطفل استجابات جديدة من النموذج، وهو يؤدي إلى تقليد أو محاكاة هذا السلوك الجديد وأن رؤية الطفل للسلوك العدواني

للكتاب يضعف من أثر الكف الذي يتعرض له الدفاع العدواني الكامن في نفسه فينطلق سافراً دون قيد أو عائق. ويرى البعض الآخر (مرسي، ١٩٨٥) أن العنوان سمة من سمات الشخصية تنمو في مراحل الطفولة والمراهقة نتيجة للتفاعل بين عوامل فطرية وأخرى بيئية، إلا أن معظم الباحثين يتفقون على أن دور العوامل البيئية أكبر من دور العوامل الفطرية في تسميتها. فالظروف البيئية مسؤولة إلى حد ما عن تنمية سمة العنوان أو عدم تسميتها ضد الفرد.

ومن ثم يبدو أن اختلاف الآراء حول المفهوم النظري للعنوان وتعريفاته ربما يرجع في المقام الأول إلى اختلاف المناحي الفكرية للمختصين في هذا المجال. فالبعض يرى أن العنوان قوة دفعية موروثية، ويرى آخرون أن العنوان سلوك متعلم يخضع لضوابط البيئة كما يخضع عوامل تكمن داخل الفرد، بينما يرى البعض الآخر أن العنوان محصلة لعوامل فطرية ومكتسبة معاً.

القياس: تعددت المقاييس التي تقيس مفهوم العنوان على النحو التالي:

[١] مقياس العنوان للشباب:

أعد موسى (١٩٩٨) مقياس العنوان للشباب، وهو يغطي بعض مظاهر العنوان المختلفة مثل العنوان الموجع نحو الآخرين، والعنوان الموجع نحو الأبناء، والعنوان الموجع نحو الذات، وهو يتكون في صورته البنائية من ثمانين عبارة، أشتقت من المقاييس التالية: مقياس التفضيل لشخصي؛ الذي وضعه في الأصل آلن داولرز وأعدّه في صورته العربية جابر (١٩٧١)، ويقيس هذا المقياس عدداً من متغيرات الشخصية في ضوء مجموعة من الحاجات النفسية التي حدها موزاي وزملاؤه. وأطلق على هذه الحاجات نفس التسميات التي أستخدمها موزاي، وقد كان العنوان واحداً من هذه المتغيرات المقاسة. وقد حدد العنوان في هذا المقياس باعتباره حالة ظهور الغضب، وانتقاد الآخرين علناً. واختبار الشخصية للشباب؛ الذي وضعه كارل جنسن وأعدّه في صورته العربية هنا وهنا (١٩٧٥)، ويقيس الاختبار إحدى عشرة سمة من سمات الشخصية، ويتضمن هذا الاختبار مقياساً فرعياً لقياس العنوان مكوناً من (٣١) عبارة من عبارات الاختبار البالغ عددها (١٥٥) عبارة. وتسم بنود المقياس لفرعي العنوان بالانفعالية وتكسر مشاعر الغضب والإحباط وميل الفرد لرد الفعل المباشر المتأثر بهذه المشاعر العدائية الغاضبة. والاختبار الثالث من بطارية جيلفورد العملية؛ الذي وضعه جيلفورد وأعدّه في صورته العربية سويف وفراج (دس)، ويقيس الاختبار أربع سمات من سمات الشخصية، ويتضمن هذا الاختبار مقياساً فرعياً لقياس المسالمة ضد العنوان وحج لقتال، مكوناً من ٣٨ سؤالاً من أسئلة الاختبار البالغ عددها (١٥٥) سؤالاً. وتشير الدرجة المنخفضة لأسئلة المقياس لفرعي المسالمة ضد العنوان إلى الميل إلى العنوان والسيطرة ولستعدك زائد للنزاع والمشاركة على قفه الأسباب. وتشير الدرجات المنخفضة جداً إلى نزعة واضحة للسيطرة كغاية في حد ذاتها، وتظهر وتنمو نتيجة لبعض الإحباطات المتكررة التي يتعرض لها الفرد. وقد تؤدي في بعض الحالات المرضية إلى هذات الغظة. واختبار عوامل الشخصية للراشدين؛ الذي وضعه ريموند كاتل وأعدّه في صورته هنا وآخرون (١٩٧٣)، ويقيس الاختبار ست عشرة سمة من سمات الشخصية، ويتضمن هذا الاختبار مقياساً فرعياً لقياس السيطرة ضد الخضوع "عنوان ضد دبع" مكوناً من (٢٥) بنداً من بنود الاختبار البالغ عددها (١٨٧) بنداً. واختبار الشخصية لمتعدد الأزواج؛ الذي أعدّه في الأصل ماكنلي وهاتواي ونقله إلى العربية مليكة وآخرون (١٩٨٣)، ويقيس هذا الاختبار ثمان عشرة سمة من سمات الشخصية، وقد أمكن اقتفاء بعض العبارات التي تقيس المشاعر العدوانية.

وإلى جانب هذا، أجريت تجربة استطلاعية على عينة مكونة من (٤٠) طالباً وطالبة بالجامعة من خلال سؤال مفتوح - مضمونه: ما سمات لشخص العدواني؟ - وقد تم إعادة صياغة العبارات التي تقيس العنوان مستعيناً في ذلك بالعبارات الواردة لقياس العنوان في بعض المقاييس المذكورة سلفاً. وقد بلغ عدد عبارات مقياس العنوان للشباب في البداية من (٨٠) عبارة، ووضعت أمام كل عبارة الاستجابات الثلاث التالية: نعم، بين بين، لا.

وتم عرض العبارات المختارة ومفتاح التصحيح على بعض أساتذة علم النفس لفحص صياغة مضمون كل عبارة من عبارات المقياس. وقد اتفقت مجموعة الأساتذة على حذف (٣١) عبارة من العبارات لكلية للمقياس، وبذلك أصبح عدد عبارات المقياس في صورته النهائية ٤٩ عبارة، وتدل الدرجة المرتفعة على هذا المقياس على زيادة المشاعر العدوانية عند الفرد والعكس بالعكس.

الصدق: تم حساب الصدق التلازمي لمقياس العدوان للشباب وذلك من خلال تطبيقه مع مقياس العدوان من إعداد إيزنك وويلسن Eysenck and Wilson (١٩٧٥) على عينة مكونة من ستين طالباً وطالبة بالجامعة، وقد بلغ معامل الارتباط بين المقياسين ٠,٧٦، وهو معامل دل إحصائياً.

الثبات: تم حساب معامل ثبات مقياس العدوان للشباب بطريقة إعادة الاختبار، وذلك من خلال تطبيقه على خمسين طالباً وطالبة بالجامعة بفصل زمني قدره ثلاثة أسابيع. وعند حساب معامل الارتباط بين الإجراءين فبلغ ٠,٧٢.

[٢] مقياس إيزنك للعدوان:

تكون مقياس إيزنك للعدوان (Eysenck and Wilson, 1975) من ثلاثين عبارة، ويتم الاستجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثنائي نعم (تعطي درجة واحدة فقط)، ولا (تعطي صفراً). وتمثل الدرجة المرتفعة على زيادة المشاعر العدوانية، والعكس بالعكس. وقد تم تعريف المقياس.

الصدق: تم حساب الصدق التلازمي لمقياس إيزنك للعدوان، وذلك من خلال تطبيقه مع مقياس العدوان للشباب، وقد بلغ معامل الارتباط بينهما ٠,٧٦.

الثبات: تم حساب ثبات مقياس إيزنك للعدوان باستخدام طريقة التجزئة النصفية، وذلك من خلال تطبيقه على عينة مكونة من ٧٠ طالباً وطالبة بالجامعة، فبلغ معامل الارتباط بين نصفي المقياس ٠,٧٢، وبعد تصحيح طول للمقياس باستخدام معادلة سبيرمان - براون، فبلغ معامل الارتباط ٠,٨٤، وهو معامل دل إحصائياً.

[٣] مقياس العدوان للأطفال والمراهقين:

تمت الاستفادة من مقاييس العدوان المذكورة سلفاً في بناء مقياس العدوان للأطفال والمراهقين. ويتكون المقياس في صورته النهائية من ٢٥ بنداً تغطي مظاهر العدوان المختلفة مثل ما يلي: العدوان نحو الآخرين، والعدوان نحو الأشياء، والعدوان نحو الذات. ويتم الاستجابة على بنود المقياس من خلال ميزان تقدير مكون من نعم (تعطي ثلاث درجات)، إلى حد ما (تعطي درجتين)، لا (تعطي درجة واحدة فقط). وقد تراوحت مدى الدرجات على المقياس من ٢٥ درجة إلى ٧٥ درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على زيادة المشاعر العدوانية عند الفرد، بينما تدل الدرجة المنخفضة على تنفي هذه المشاعر (موسى، ٢٠٠٨).

الصدق: تم حساب صدق مقياس العدوان للأطفال والمراهقين من خلال استخدام أسلوب صدق المفردات بواسطة تطبيقه على عينة مكونة من ١٦٨ (٨٠ ذكراً، و٦٨ أنثى) من تلاميذ وتلميذات الصف الثالث الإعدادي والصف الأول الثانوي، ممن بلغ المتوسط الحسابي لأعمارهم ١٤,٨ سنة. وقد تراوحت معاملات الاتساق من ٠,٧٢ إلى ٠,٨١، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١.

الثبات: تم حساب ثبات مقياس العدوان للأطفال والمراهقين باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ، فبلغ معامل الثبات ٠,٨٣.

[٤] مقياس العدوان للمراهقات:

تم تصميم مقياس العدوان؛ وذلك من خلال الإطلاع على المقاييس التالية: مقياس لتفضيل الشخصي

(جابر، ١٩٧١)؛ اختبار الشخصية (هنا وهنا، ١٩٧٥)؛ الاختبار الثالث من بطارية جينفورد لعملية ذاتي وصفه جينفورد (سوف وفراج، دت)؛ اختبار عوامل الشخصية للرشتين الذي وضعه كتر (هنا وآخرون، ١٩٧٣)؛ اختبار الشخصية لمتعدد الأوجه (هنا وآخرون، ١٩٧٨)؛ مقياس العنوان (موسى، ١٩٩٨). ويتكون لمقياس من (٢٦) بنداً تغطي مظاهر العنوان المختلفة مثل العنوان نحو الآخرين، والعنوان نحو الأشياء، والعنوان نحو الذات. وقد تم عرض بنود المقياس على لجنة مكونة من ثلاثة أستاذة من الحاصلين على درجة الدكتوراه في مجال الصحة النفسية وللمقياس النفسي للحكم على صدق المقياس في ضوء لتعريف الإجرائي؛ والذي ينص على أن العنوان يقصد به الميل إلى المشاركة، والاشتراك في الخلافات، والرغبة في الاعتداء، وإحراق لضرر بالآخرين، والعنوان باللفظ، والفظظة والخشونة، والرغبة في تحطيم وتكسير الأشياء، وتوجيه تنقذ سلاح، والسب، وإحراج الآخرين، والانتقام، ومضايقة الآخرين، ومخالفة الآخرين.

وقد انتهى هذا الإجراء إلى حذف (٦) بنود من بنود مقياس العنوان، حيث رأت لجنة لتحكيم أن هذه البنود بعضها مكرراً؛ وبعضها الآخر لا يتسق مع التعريف الإجرائي لمفهوم العنوان. ومن ثمة، تكون لمقياس في صورته النهائية من (٢٠) بنداً، وتتم الاستجابة على بنود المقياس من خلال ميزان تقدير مكون من نعم (تعطي ثلاث درجات)، إلى حد ما (تعطي درجتين)، لا (تعطي درجة واحدة فقط). وقد تروحت مدى لترجنت على لمقياس من (٢٠) درجة إلى (٦٠) درجة. وتتل للدرجة المرتفعة على زيادة المشاعر العنوقية عند لفرد، بينما تن للدرجة المنخفضة على تخفاز هذه المشاعر.

الصدق: تم حساب صدق مفردات مقياس العنوان، وذلك من خلال حسب معمل الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لبنود المقياس على مجموعة مكونة من ١٢٠ طالبة من طائيات لفرقة لثنية من لتعليم لثانوي من للقسامين العلمي والأدبي، فترلحت معاملات الارتباط ما بين ٠.٥٤ إلى ٠.٧٤، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى ٠.٠١.

الثبات: تم حسب ثبات مقياس العنوان باستخدام أسلوب معمل ألفا لكرولياخ. فبلغ معمل ثبات ٠.٨١.



مقياس العنول للشباب

لا	بين	نعم	العبارات
()	()	()	١- شعرت بالرغبة في سرقة بعض الأشياء عندما كنت صغيراً
()	()	()	٢- ينتابني الغضب
()	()	()	٣- أشتاجر مع أفراد عائلتي
()	()	()	٤- كثيراً ما نقمت على الحياة
()	()	()	٥- أُرغب في الاعتداء باليد على أي شخص
()	()	()	٦- أنني شديد الثقة بنفسي
()	()	()	٧- أقوم بأشياء يعتبرها الآخرون مخالفة للعرف والتقاليد
()	()	()	٨- أميل إلى مسامحة أصدقائي الذين يؤذونني
()	()	()	٩- الاشتراك في الخناقات أمر ممتع
()	()	()	١٠- أتعرض كثيراً للإحباط الشديد
()	()	()	١١- عادة ما يتهمني الناس بالأنانية
()	()	()	١٢- أنني مظلوم في هذه الحياة
()	()	()	١٣- تسيطر عليّ روح الشر والعنول في بعض الأحيان
()	()	()	١٤- يضمر لي بعض الناس العنول
()	()	()	١٥- فصلت من المدرسة أكثر من مرة بسبب تمردي وعصيتي عندما كنت صغيراً
()	()	()	١٦- تتقابني رغبة قوية في القيام بعمل يضر الآخرين
()	()	()	١٧- أشعر أنني عديم الفائدة
()	()	()	١٨- نادراً ما ألتق في أحد
()	()	()	١٩- ليس لي أعداء يريدون لي الأذى والضرر
()	()	()	٢٠- أكره بعض الأشخاص كراهية شديدة
()	()	()	٢١- أهاجم بشدة وجهات النظر التي تخالف وجهة نظري
()	()	()	٢٢- استمتع بعمل مقالب تؤذي الآخرين
()	()	()	٢٣- عندما أذهب إلى الحدائق أشعر برغبة شديدة في قطف الزهر
()	()	()	٢٤- أُرغب في سب وشتم الآخرين بدون سبب واضح
()	()	()	٢٥- أعاكس الحيوانات وأضيقها
()	()	()	٢٦- أُرغب في إيذاء نفسي وإيذاء الآخرين
()	()	()	٢٧- يبالغ أفراد عائلتي في تصوير عيوبي
()	()	()	٢٨- أستخدم قوتي البدنية إذا أردت تنفيذ شيء ما
()	()	()	٢٩- احقر الشخص الذي يطيع طاعة عمياء
()	()	()	٣٠- أقابل الإساءة بالإساءة
()	()	()	٣١- أتمنى لو تلغى كل القوانين

لا	بين بين	نعم	العبارات
()	()	()	أُمِلَ إلى مزولة الأعمال لخشنة والعنفية
()	()	()	كثيراً ما عوقبت بسبب فظاظتي وخشونتي
()	()	()	من السهل أن أخيف الناس وأفعل ذلك للتسلية
()	()	()	كثيراً ما أرفض إرغام أمرتي لي على الطاعة
()	()	()	أُمِلَ إلى توجيه النقد للذاع إلى ذوي السلطة
()	()	()	أظهر عدواني باللفظ والإثارة بشكل واضح
()	()	()	استمتع بالاشتراك في المظاهرات التخريبية
()	()	()	أشعر أحياناً برغبة في تحطيم الأثياء وتكسيها
()	()	()	قليلاً ما أجد الحب والتآخي في عائلتي إذا ما قورنت بالمائلات الأخرى
()	()	()	انتقم من الشخص الذي يسيء إليّ
()	()	()	أتبع أفكارتي وأراقي الخاصة دون اعتبار لأراء الآخرين
()	()	()	مرت بي فترات أعاني فيها من قشعور الوحدة
()	()	()	أشعر بكرهية نحو أفراد عائلتي
()	()	()	أجد متعة في إحراج الآخرين
()	()	()	أشعر بعدم الارتياح دخل للمنزل
()	()	()	النقد أو اللوم يجرحان شعوري بي حد ما
()	()	()	أتجاهل أصدقائي ومعارفي دون سبب واضح
()	()	()	أُمِلَ إلى مخالفة ذوي السلطة ولو كانوا على حق



مقياس إيزنك للعدول

لا	نعم	العبارات
()	()	١- إذا أساء إليك شخص ما فهل تشعر أنك مضطر أن ترد عليه؟
()	()	٢- هل تحب حضور مراسم تنفيذ حكم الإعدام إذا ما أُتيحت لك هذه الفرصة؟
()	()	٣- هل تفضل للتجاوز عن إساءة الآخرين إليك؟
()	()	٤- هل شعرت وكأن لديك رغبة صادقة في قتل شخص ما؟
()	()	٥- هل تتضايق جداً عندما تقرأ ما يقوله بعض السياسيين في الجرائد؟
()	()	٦- هل تحب مشاهدة مباراة ملاكمة أو مصارعة في التلفزيون؟
()	()	٧- هل يبلغ بك الغضب من بعض الناس إلى الحد الذي يجعلك تصرخ فيهم أو تسبهم؟ ..
()	()	٨- هل تغفو بسرعة عن الناس الذين يخذلونك؟
()	()	٩- هل كنت تتجنب الشجار البدني عندما كنت طفلاً؟
()	()	١٠- هل تعتقد أن معظم دعاة السلام مجرد جبناة؟
()	()	١١- هل تضغط بأسنانك غالباً بوعي وبدون وعي؟
()	()	١٢- هل ترى أنك تفقد مزاجك أقل غالباً من معظم الناس؟
()	()	١٣- هل يبلغ بك الغضب أحياناً إلى الحد أن تكسر الأواني وتقتف بالأنشاء حول المنزل؟...
()	()	١٤- عندما تسبح، هل تحب مداعبة الناس الذي لا يعرفون السباحة؟
()	()	١٥- هل غالباً تلوم الآخرين عندما تسير الأمور مساراً خاطئاً؟
()	()	١٦- هل أنت قادر عادة في إخفاء التعبير عن نفسك؟
()	()	١٧- إذا ضايقتك شخص ما فهل تقول له عادة عن رأيك فيه بعبارات صريحة؟
()	()	١٨- هل تفضل أن تقول أنك تتفق مع شخص ما من أن تبدأ معه محاولة أخرى؟
()	()	١٩- عندما تكون في ثورة غضب هل تقوم بتصرفات ببنية مثل رمي الأشياء والخبط بأرجلك؟
()	()	٢٠- هل تستطيع عادة أن تكون صبوراً حتى مع الأغبياء؟
()	()	٢١- هل تشن عادة تعليقات ساخرة أو نابية على الآخرين؟
()	()	٢٢- هل هناك أوقاتاً تشعر وكأنك تود المشاجرة مع شخص ما؟
()	()	٢٣- هل يسعدك رؤية ترويض الأسود والحيوانات المتوحشة في عروض السيرك؟
()	()	٢٤- هل تعتبر نفسك هادئ المزاج؟
()	()	٢٥- هل تتردد في قتل لصاً هرب ببعض ممتلكاتك؟
()	()	٢٦- إذا قابلت شخصاً مغروراً ومسيطرأ هل تميل إلى أن تضعه في مكانه؟
()	()	٢٧- هل تستمتع بمشاهدة الأفلام التي تعرض معركة العبيد حتى الموت؟
()	()	٢٨- هل أنت راض عادة عن مجريات الأمور في البلد؟
()	()	٢٩- هل تغضب بشدة من الآخرين عندما يؤذون مشاعرك رغم محاولتك إخفاء غضبك؟..
()	()	٣٠- هل يعجبك أن تكون المناقشات حامية دون الالتزام بلية قيود أو حواجز؟

مقياس العدوان للأطفال والمراهقين

لا	بى حد ما	نعم	العبارات
()	()	()	١ أميل إلى المشاجرة مع أفراد أسرتي
()	()	()	٢ تتنابني للرغبة في الاعتداء باليد على أي شخص
()	()	()	٣ أجد متعة في الاشتراك في تخناقات
()	()	()	٤ أشعر بأن روح الشر والعنوان تسيطر عليّ
()	()	()	٥ فصلت من المدرسة لأكثر من مرة بسبب تمردني وعصيانتي
()	()	()	٦ تتنابني رغبة قوية في القيام بعمل يضر الآخرين
()	()	()	٧ أهاجم بشدة وجهات القنصر قتي تخالفني
()	()	()	٨ أجد متعة بعمل مقابل تؤذي الآخرين
()	()	()	٩ أشعر بكرهية شديدة نحو بعض الأشخاص
()	()	()	١٠ أرغب في سب وشتم الآخرين دون سبب واضح
()	()	()	١١ أجد متعة في معاكسة ومضايقة حيوانات
()	()	()	١٢ أشعر برغبة شديدة في قطف الزهور عند الذهاب إلى الحدائق
()	()	()	١٣ أميل إلى استخدام قوتي البدنية إذا أردت تنفيذ شيء ما
()	()	()	١٤ كثيراً ما عوقبت بسبب فظاظتي وخشونتي
()	()	()	١٥ أجد متعة في الاشتراك في المظاهرات التخريبية
()	()	()	١٦ أشعر برغبة في تحطيم الأشياء وتكسيرها
()	()	()	١٧ أميل إلى الانتقام من شخص الذي يسيء إلى
()	()	()	١٨ أجد متعة في إحراج الآخرين
()	()	()	١٩ أميل إلى مخالفة نوي لسلطة
()	()	()	٢٠ أظهر عدواني باللفظ والإشارة بشكل واضح
()	()	()	٢١ أميل إلى توجيه النقد للذاع إلى نوي السلطة
()	()	()	٢٢ كثيراً ما أعصي أوامر أسرتي
()	()	()	٢٣ لدي القدرة على إخافة الناس وأفعل ذلك للتسلية
()	()	()	٢٤ أميل إلى مزولة الأعمال الخشنة والعنيفة
()	()	()	٢٥ ما أخذ بالقوة لا بد أن يسترد بالقوة



مقياس العنون تمارهات

لا	الى حد ما	نعم	بنود لمقياس
()	()	()	١- أميل إلى المشجعة مع أفراد أسرتي
()	()	()	٢- أجد متعة في الاشتراك في التخلقات
()	()	()	٣- لديه رغبة في الاعتداء باليد على أية زميلة
()	()	()	٤- تتأبني رغبة قوية في القيام بعمل يضر الآخرين
()	()	()	٥- أظهر عواثي باللفظ والإشارة بشكل واضح
()	()	()	٦- كثيراً ما عوقبت بسبب فظاظتي وخشونتي
()	()	()	٧- أشعر برغبة في تحطيم الأشياء وتكسيرها
()	()	()	٨- أميل إلى توجيه النقد للذاع إلى الآخرين
()	()	()	٩- كثيراً ما أعصي لأوامر أسرتي
()	()	()	١٠- أميل إلى مزولة الأعمال الخسنة العنيفة
()	()	()	١١- أجد متعة في إحراج الآخرين
()	()	()	١٢- أرغب في سب وشم الآخرين نون سبب واضح
()	()	()	١٣- أشعر بكراهية شديدة نحو بعض الأشخاص
()	()	()	١٤- أجد متعة في عمل مقالب تؤذي الآخرين
()	()	()	١٥- أشعر بأن روح الشر والعنون تسيطر علي
()	()	()	١٦- لديه القدرة على إخافة الآخرين وأفعل ذلك للتسلية
()	()	()	١٧- أميل إلى الانتقام من الشخص الذي يسيء إليه
()	()	()	١٨- أستخدم قوتي البدنية إذا أردت تنفيذ شيء ما
()	()	()	١٩- أجد متعة في معكسة ومضليقة الآخرين
()	()	()	٢٠- أناجم بشدة وجهات النظر التي تخالفني

